Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه ظاهرة صوتية تتردد على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة[1] .

أنماط الإيقاع

أ : التلوين الموسيقى ، أو النغمى عن طريق إطالة الأسطر وتقصيرها فى القصيدة الواحدة ، مقترنا بتنوع القافية وتماثلها . يقول الشاعر

ألفيتنى بين شبـاك العـذاب وقـلت لى غنـى
وكل مايشجى حنين الربـاب ضيعتـه منـى
هذا جناحـى صارخ لايجاب فى ظلمـة السجـن
ونشوتى صارت بقايـا سراب فى حالـة الجن
أواه يافتى
لو لم أعش كالناس فوق التراب[2]

هذا المقطع من قصيدة طويلة تتصدر ديوانه (أين المفر) وهى تبدأ بشطرة من السريع فى الصدر المتحد القافية فى كل مقطع ، أما عجزه فى كل مقطع أيضا ـــ فيتكون من تفعيلتن على أن يلى أربعة الأبيات الأولى شطر مماثل للعجز وزنا وقافية . ويختتم المقطع بشطر طويل مماثل للصدر وزنا وقافية أيضا ، ومكمن الإيقاع فى النغم الناشىء من تغيير الوزن والقافية ولقد تتضح العلاقة بين المغنى والإيقاع هنا ـــ حينما يستبدل نمط إيقاعى بآخر وهذا الاستبدال يعنى أن جزءا هاما من المعنى فى الأبيات يتغير بدوره هو الآخر : تبعا للتغيير النمطى للإيقاع .

فلاشك أن عجز الأبيات القصير ، يحمل من التركيز وسرعة إصداره الأمر وإيضاح النتيجة ، وهى مرة فى ضوء الكلمات ـــ ضيع ـــ ظلمة ، حان الجن ، ويستتبع هذه الشطرات القصيرة شطر آخر بنفس النغمة والشدة لتأكيد الإيقاع السابق لتجسيد ضياع الأمل وخيبة التوقع ، إنه صرخة قصيرة لمتأوه يحمل من التحسر والتوجع ماتعنى به الحروف الكامنة فى (أواه يافتى) ولاستشعار الألم من خلال الندم تطول الشطرة الأخيرة بأسى الوداع لحقيقة ماكان يتمنى « لو لم أعش كالناس فوق التراب ... » .

(١) انظر الميزان الجديد ص ٢٣٤
(٢) اين المفر ص ٦